بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{ هذه قصيدة نونية كاملية } في مدح أبي العباس الغوث رضي الله عنه، نظمها العبد الفقير إلى الله وإلى الخيرات الإلهية [**الشيخ أحمد التجاني سه**] سمي الغوث وخديم حضرة الخليفة المحبوب وذالك تبركا، بتلك القصيدة النونية الكاملية التي شاعت في هذا القطر السنغالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِلَيْكَ يَا ابْنَ مَحَمَّدٍ نَادَانِي ... شَيْمٌ تُحَقِّقُ جَوْهَرَ الإِنْسَانِ

فَرَكِبْتُ نَحْوَكَ ظَهْرَ كُلِّ عَجِيبَةٍ ... مِنْ حِكْمَةٍ وَمَلِيحَةِ الأَوْزَانِ

وَالشَّوْقُ فِيكَ وَهِمَّتِي فِي رَغْبَتِي ... بِمَجَاهِلِ الآيَاتِ قَدْ قَادَانِي

مَا مَنْطِقٌ إِلاَّ وَدُونَ تَعَقُّلِي ... مَا عِبْرَةٌ إِلاَّ وَدُونَ بَيَانِي

فَتَزَوَّدَتْ نَفْسِي بِكُلِّ بَدِيعَةٍ ... وَبَدَائِعِي تَبْقَى عَلَى الأَزْمَانِ

وَرَأَيْتُ أَنَّكَ لِلرِّسَالَةِ حَامِلٌ ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ بَعْدُ سِرُّ أَمَانِ

هَذَا نِظَامٌ فِي الْكِتَابِ مُقَدَّسٌ ... قَدْ كَلَّ غَيْرُكَ عَنْهُ بِالْإِتْيَانِ

طَبَّقْتَهُ وَفْقَ الزَّمَانِ وَحُكْمِهِ ... وَعَصَمْتَهُ بِعِنَايَةٍ وَضَمَانِ

فَكَأَنَّكَ الْفُرْقَانُ فِي إِعْجَازِهِ ... حَقًّا وَفِي الْإِيضَاحِ لِلْفُرْقَانِ

فَكَأَنَّمَا اخْتَلَطَتْ بِرُوحِكَ كُلِّهَا ... آيَاتُهُ فَضْلاً مِنَ الرَّحْمَانِ

وَجَعَلْتَ دُنْيَا الْعَالَمِينَ شَقِيقَةً ... لِلْجَنَّةِ الْعُلْيَا بِكُلِّ مَعَانِي

هَذِي لِتَرْبِيَةٍ وَتِلْكَ لِرَاحَةٍ ... مَعْنَاهُمَا فِي الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ

وَأَبَيْتَ دِينَ الضُّعْفِ لاَ مُسْتَكْبِرًا ... وَرَفَعْتَ شَأْنَ الدِّينِ بِالْإِيمَانِ

لَوْ لاَكَ مَا ظَهَرَتْ لَنَا أَسْمَاؤُهُ ... رَمْزًا لِكُلِّ حَقِيقَةٍ وَكِيَانِ

بَاءٌ تَسِيرُ تَنَقُّلاً وَبِسَيْرِهَا ... وَلَدَتْ خُطُوطَ مُشَيِّدِ الْبُنْيَانِ

مَا نُقْطَةُ التَّوْحِيدِ قَبْلُ بِعُشِّهَا ... مَا بَسْطَةُ الْخَطِّ الْمَدِيدِ الثَّانِي

طُوِيَتْ بِتَوْرَاةِ الْكَلِيمِ وَوَوْرِيَتْ ... بِمَكَامِنِ الإِنْجِيلِ لِلرُّهْبَانِ

وَأَتَى بِهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي أَسْهُمًا ... بِحُرُوفِهَا حِفْظًا لِسَبْعِ مَثَانِ

فَغَدَا بِهَا لِلنَّاسِ كُلُّ مَصَالِحٍ ... تُؤْتَى بِلاَ عَجْزٍ وَلاَ إِدْمَانِ

أُمَنَاءُ نَهْجِكَ فِي تَعَدُّدِ سَعْيِهِمْ ... أُمَنَاءُ هَذَا الْعَالَمِ الْجُثْمَانِي

فَكَأَنَّهُمْ فِي الذِّكْرِ وَالأَدَبِ الَّذِي ... فِي الذِّكْرِ مِنْ مَلَإِ السَّمَآ الرُّوحَانِي

فَكَأَنَّهُمْ وَقْتَ النَّشَاطِ لِأَهْلِهِمْ ... وَلِقَوْمِهِمْ بِوَظِيفَةِ السُّلْطَانِ

إِلاَّ الشَّرَاذِمَ يَجْهَلُونَ حَقَائِقًا ... لِلدِّينِ أَوْ يَبْغُونَ حُكْمَ الْجَانِي

فَنَعَمْ يُؤَدُّونَ الأَوَامِرَ غَفْلَةٌ ... وَيَرَوْنَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي الْعُدْوَانِ

إِلاَّ رِجَالاً يَدَّعُونَ تَقَيُّدًا ... لَكِنْ بِعَهْدِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

أَخَذُوا وَلَكِنْ لاَ لِخُلْقٍ طَاهِرٍ ... وَأَتَوْا وَلَكِنْ لاَ لِقَلْبٍ حَانِ

إِنَّ الْحَيَاةَ تَعُدُّهُمْ كَزِيَادَةٍ ... لِلْحَمْلِ فِي مَعْنًى مِنَ النُّقْصَانِ

فَهُمُ الأُلَى يَتَجَوَّلُونَ بِطَالَةً ... وَيُلَطِّخُونَ مَحَارِمَ الإِخْوَانِ

وَيُبَجِّلُونَ الأَغْنِيَا لِغِنَاهُمُ ... وَيُحَارِبُونَ أَئِمَّةَ الرِّضْوَانِ

هَذَا وَإِنِّي لاَ أُخَالِفُ عُنْصُرًا ... هُوَ فِي الإِرَادَةِ نَشْأَةُ الأَكْوَانِ

لاَ لاَ وَلاَ التَّكْـــرِيمَ كُنْـــتُ مُعَارِضًـــا حَتَّى أَخُـــوضَ الْيَـــوْمَ فِـــي ذَا الشَّـــأنِ
لَكِنَّنِـــي لَـــوْ كُنْـــتُ فَظًّـــا جَافِيًـــا أَهْوَى الْمَكَـــارِمَ فِـــي صَـــفَاءِ جِنَـــانِي
وَلَقَدْ وُلِـــدْتُ وَلِـــي رِضًـــى بِـــوِلاَدَتِي لِـــوِلاَدَتِي فِـــي مَـــنْهَجِ التِّجَـــانِي
وَلِـــأَنَّنِي سُـــمِّيتُ مِـــنْ أَمْـــرٍ بِـــهِ فَجَـــزَى الْإِلَـــهُ فَتًـــى بِـــهِ سَـــمَّانِي
شَوْقِي إِلَيْـــهِ خَزَانَـــةٌ مِـــنْ فَضْـــلِهِ وَالشَّوْقُ عَـــنْ كُـــلِّ الْـــوَرَى أَغْنَـــانِي
وَتَشَـــوُّفِي لِمَقَـــامِ أَهْـــلِ حُظُوظِـــهِ وَتَـــوَثُّقِي بِقَوَاعِـــدِ الْأَرْكَـــانِ
لاَ خَسَّتِي عَـــنْ مَوْرِدَيْـــهِ تَـــذُودُنِي أَوْ لاَ الْجَرِيـــمَةُ تَقْتَضِـــي خُسْـــرَانِي
أَفْنَيْـــتُ أَسْـــبَابَ الْحَيَـــاةِ دِرَاسَـــةً وَبَلَـــوْتُ كُـــلَّ وَسَـــائِلِ الْعِرْفَـــانِ
وَقَـــدِ انْتَهَـــى كُـــلٌّ لِحَـــلٍّ وَاحِـــدٍ مِـــنْ أَنْ أُطَالِبَـــهُ بِكُـــلِّ أَمَـــانِي
قُطْبِي أَبَا الْعَبَّاسِ يَـــا ابْـــنَ مُحَمَّـــدٍ يَـــا أَكْـــرَمَ الْأَفْـــرَادِ وَالْأَعْيَـــانِ
مِثْلِي بِمِثْلِكَ نَمْلَـــةٌ قَـــدْ خَاطَبَـــتْ نَفْـــسَ ابْـــنِ دَاوُودٍ بِغَيْـــرِ لِسَـــانِ
فَأَجِـــبْ بِلُطْفِـــكَ لاَ بِعَـــيْنِ تَهَتُّـــرِي إِنَّ التَّهَتُّـــرَ عَـــادَةُ السُّـــكْرَانِ
فَتَعَلَّقِـــي بِهُـــدَاهُ أَعْجَـــبُ حِكْمَـــةٍ يَا حِكْمَتِي فِـــي حَـــالَتِي وَمَكَـــانِي
فَلَرُبَّمَا قَدْ قُلْتُ فِـــي عَقْلِـــي وَفِـــي رُوحِي فَكَيْـــفَ تَجَرُّئِـــي بِهَـــوَانِي
هَذَا مَعِي فِـــي وَحْشَـــتِي هَـــذَا مَعِـــي فِي صُحْبَتِي هَـــذَا مَـــعَ الْوُجْـــدَانِ
مَا مِيزَتِـــي إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ فِـــي مِيزَتِـــي مَـــا يَسْـــتَظِلُّ بِـــوَفْرِهِ الْحَـــدَثَانِ
وَالْحَقُّ أَنَّـــكَ قَـــدْ أَتَـــاكَ مُبَشِّـــرًا خَيْرُ الْـــوَرَى بِـــالْخَتْمِ وَالْكِتْمَـــانِ
وَهُمَا الْأَسَاسُ لِمَـــا تَـــرَى مِـــنْ نِعْمَـــةٍ عَمَّـــتْ بِسَـــاطَ الْأَرْضِ بِالْفَيَضَـــانِ

فَامْـدُدْ يَـدًا مِنْهَـا إِلَـيَّ تَفَضُّـلاً ... وَارْدُدْ بِهَا وَجْـدًا بِـلاَ حُسْـبَانِ

مَا بَالُ مِثْلكَ بِالْإِبَـاءِ وَقَـدْ غَـدَا ... يَزْهُـو بِـأَدْنَى جُـودِكَ الـثَّقَلاَنِ

فَالدَّهْرُ دَهْـرُكَ لاَ تُقَـارَبُ سُـلْطَةً ... وَالْفَـتْحُ فَتْحُـكَ كِفَّتَـيْ مِيـزَانِ

فَتَقَلَّـبَنْ فِيمَـا تَشَـا وَتَصَـرَّفَنْ ... مِـنْ عَـالَمِ الأَرْوَاحِ وَالأَبْـدَانِ

بَلْ وَزِّعَنْ هَـذِي الأُجُـورَ تَكَرُّمًـا ... بَـيْنَ الرِّجَـالِ وَعُـمَّ بِالتِّيجَـانِ

هَـذَا رَسُـولُ اللهِ يَـوْمَ نُزُولِـهِ ... مُتَقَلِّـدًا بِـالْحَقِّ وَالْبُرْهَـانِ

مُتَبَسِّمًا فَرَحًـا بِصَـفِّ مَلاَئِكٍ ... بَسَـطُوا إِلَيْـكَ أَكُفَّهُـمْ بِتَفَـانِ

يَتَلَقَّنُونَ صَـلاَتَكَ الْعُظْمَـى الَّتِـي ... مَا بَعْـدَهَا لِلْجِـنْسِ مِـنْ قُرْبَـانِ

وَالْحُورُ مِنْ بَيْنِ النَّوَافِـذِ فِـي الْحِمَـى ... مُتَفَرِّجَـاتٌ فِيـكَ كَالْوِلْـدَانِ

وَعَلَيْكَ بُرْدٌ قَـدْ كَسَـاكَ مُحَمَّـدٌ ... فِي الْمَوْقِفَيْنِ بِـهِ وَفِـي الإِعْـلاَنِ

وَبِوَجْهِـكَ الصَّـافِي بِوَصْـفٍ بَـاهِرٍ ... أُمُّ الْكِتَـابِ بِخَطِّهَـا النُّـورَانِي

يَا سَيِّدِي يَـا سَـيِّدِي يَـا سَـيِّدِي ... مَنْ لِـي بِمِثْلِـكَ مُتْعَـةَ الْأَجْفَـانِ

يَا سَيِّدِي يَـا سَـيِّدِي يَـا سَـيِّدِي ... مَنْ لِـي بِمِثْلِـكَ لِلْفُـؤَادِ الْعَـانِي

يَا سَيِّدِي يَـا سَـيِّدِي يَـا سَـيِّدِي ... جَازَاكَ رَبُّكَ عَـنْ بَنِـي الْأَوْطَـانِ

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَلَـى الـنَّبِيِّ وَآلِـهِ ... مِـنْ رَبِّـهِ فِـي رَبِّـهِ الْحَنَّـانِ

مّا قَـالَ أَحْمَـدُ لِلتِّجَـانِي مُنْشِـدًا ... فَإِلَيْـكَ يَـا ابْـنَ مَحَمَّـدٍ نَـادَانِي

السيد الشيخ أحمد التجاني سه
حفظه الله وأيده ورعاه .